قطوف ❁ אשכולות שלוקטו
العدد (4) ـ كانون الأول 2012 م ❁ محرم 1434 هـ
نشرة لُغوية شهرية ❁ يحرّرها: د. موسى أبوشارب
يصدرها مركز الدكتور إبراهيم سعدي لأبحاث تدريس اللغة العربية
كلية كي الأكاديمية للتربية - بئر السبع

علامات الترقيم ومواضع استخدامها

❖ الترقيم هو وضع رموز اصطلاحية معينة بين الكلمات أو الجمل أو بعدها أثناء الكتابة؛ لتعيين مواقع الفَصْل والوَقْف والابتداء، وأنواع النبرات الصوتيّة والأغراض الكلامية، تيسيرًا لعملية الإفهام من جانب الكاتب أثناءَ الكتابة، وعملية الفهم على القارئ أثناء القراءة.

لقد بُدِئ باستخدام علامات الترقيم قبل حوالي قرن من الزمان بعد أن نقلها عن اللغات الأجنبية العلّامةُ أحمد زكي باشا (١٨٦٧ – ١٩٣٤م) (أنظر الصورة) بطلب من وزارة المعارف المصرية آنذاك، وقد تم إضافة ما استجدّ من علامات وإشارات فيما بعد. وقد تطلّب منه هذا العمل مراجعة أمهات الكتب العربية، والوقوف على ما وضعه علماء الغرب في هذا الشأن، واصطلح على تسمية هذا العمل بالترقيم؛ لأن هذه المادّة تدل على العلامات والإشارات والنقوش التي توضع في الكتابة .وقد فصّل ذلك في رسالة ألفها في هذا الغرض بعنوان «الترقيم وعلاماته في اللغة العربية»، طبعت سنة ١٩١١م. كان أحمد زكي باشا أحد أعيان النهضة الأدبية في مصر، ومن روّاد إحياء التراث العربيّ الإسلاميّ، واشتهر في عصره بلقب (شيخ العُروبة).

❁ علامات الترقيم من حيث وظيفتها في الكتابة ثلاثة أنواع:

1. علامات الوقف: (، ؛ .)؛ يوقَف عندها وقفًا تامًّا، أو متوسطًا، أو قصيرًا، والتزوّد بالنفس الضّروريّ لمواصلة عملية القراءة.
2. علامات النبرات الصوتية: (: ... ؟ !)؛ وهي علامات وقف أيضًا، تتّسم بنبرات صوتية خاصّة وانفعالات نفسية أثناء القراءة.
3. علامات الحصر: (« » – ( ) [ ])؛ وهي تساهم في تنظيم الكلام المكتوب، وتعين على فهمه.

❖ أهمية علامات الترقيم:

1. تسهّل الفهم على القارئ، وتجود إدراكه للمعاني، وتفسر المقاصد، وتوضح التراكيب أثناء القراءة. يتّضح ذلك جليًّا من الأمثلة التالية:
   - مـا أحسن الرجل.
   - مـا أحسن الرجل!
   - مـا أحسن الرجل؟

فهذه الجمل الثلاث مختلفة في المعنى، لا متكرّرة؛ فالنقطة (.) جعلت الجملة الأولى جملة خبرية منفية بـ(ما) النافية، وعلامة التأثر (!) جعلت الجملة الثانية جملة تعجّبية، وعلامة الاستفهام (؟) جعلت الجملة الثالثة جملة استفهامية.

2. تعرّفنا بمواقع فصل الجمل، وتقسيم العبارات، والوقوف على المواضع التي يجب السكوت عندها؛ فتُحْسِن الإلقاء وتجوّده.
3. تسهل القراءة، فتجنّب القارئ هدرَ الوقت بين تردّد النظر، وبين اشتغال الذهن في تفهم عبارات كان من أيسر الأمور إدراك معانيها، لو كانت تقاسيمها وأجزاؤها مفصولة أو موصولة بعلامات تبين أغراضها، وتوضح مراميها.
4. أنها مثل الحركات الجسمية، والانفعالات النفسية، والنبرات الصوتية التي يستخدمها المتحدث أثناء كلامه؛ ليضيف إليه دقّة التعبير وصدق الدلالة.
5. تنظم الموضوع، وتجمل لغته، وتحسن عرضه؛ فيظهر في جمالية خاصة تريح القارئ، وتدفعه إلى القراءة والاستمتاع بها.

① الفـاصِلة، الفَصْلة، الشَّوْلة (،)

مواضع استعمال الفاصلة:

أ. بين الجمل التي يتكوّن من مجموعها كلام تام الفائدة، نحو: إنّ أحمد طالب مهذب، لا يؤذي أحدًا، ولا يكذب في كلامه، ولا يقصّر في دروسه.

ب. بين الجمل القصيرة المعطوفة المستقلة في معانيها، نحو: الصّدق فضيلة، والكذب رذيلة، والحسد منقصة وعجز.

ت. بين الجمل الصغرى أو أشباه الجمل، بدلًا من حرف العطف، نحو: عند النهر، فوق الرابية، تحت سماء صافية، انتشر قطيع الغنم.

ث. بين أنواع الشيء أو أقسامه، نحو: فصول السنة أربعة: الربيع، الصيف، الخريف والشتاء. (انتبه! بين آخر كلمتين تفصل واو العطف بدون الفاصلة)

ج. بين الكلمات المعطوفة المرتبطة بكلمات أخرى تجعلها شبيهة بالجمل في طولها، نحو: كل فرد في الأمة مجنّد لمعركة المصير: الفلاح في حقله، والعامل في مصنعه، والطالب في معهده، والموظف في ديوانه.

ح. بعد لفظ المنادى المتصل، نحو: أي بُنَيّ، اعلم أنّ الجد باب النجاح.

خ. بين الشرط وجوابه إذا كانت جملة الشرط طويلة، نحو: إن استطعتَ أن تتفوقَ في امتحان الفصل الأخير، فأنت ذكي.

د. قبل الجملة أو شبه الجملة شبه الاعتراضية وبعدها، نحو: أكلتُ، عند السابعة صباحًا، تفاحتين.
تنزّهتُ، وأنا فَرِحٌ، بين الأشجار الوارفة الظلال.

ذ. بعد كلمة أو عبارة تمهد لجملة رئيسة، نحو: عند الثامنة صباحًا، وصل المحاضر.
طبعًا، إذا أسندت الأمور إلى غير أصحابها، هلكت الأمة.

ر. بين الأجزاء المتشابهة في الجملة كالأسماء والأفعال والصفات، نحو: كان العالم يكتب، يقرأ، يختبر، يراقب، يقارن، دونما كَلَل.

ز. بعد حروف الجواب (وهي: نعم، لا، كلا، بلى)، نحو:
– هل أجبت عن أسئلة التقويم الذاتي كلها؟
– نعم، إلا السؤال الأخير.

س. قبل كلمتَيْ (مثل) أو (نحو) اللتين تسبقان المثال على قاعدة ما، نحو: تتكون الجملة الفعلية أساسًا من فعل واسم، نحو: قام زيدٌ.

ش. بعد كلمات التعجب في بداية الجملة، نحو: عجبًا، كيف تأخرت؟! آه، ما أمرَّ الفراق!

ش. قبل ألفاظ البدل وبعدها، نحو: إن هذا العصرَ، عصرَ الآلة، سَهُلت فيه المواصلات.

ص. بين الكلمات المتضادة، نحو: أنتَ، لا أحمد، من تكلم.

ض. بين مؤلف الكتاب، وعنوان الكتاب، ومكانه، وتاريخ النشر، وذلك عند تدوين الهوامش، أو قائمة المصادر والمراجع، نحو:
عمر أوكان، **دلائل الإملاء وأسرار الترقيم**، الدار البيضاء: دار أفريقيا الشرق، ١٩٩٩م.

② الفاصلة المنقوطة (؛)

تسمى أيضًا الفَصْلة المنقوطة، والشَّوْلة المنقوطة. يقف القارئ عندها وقفة أطول قليلًا من وقفته عند الفاصلة، وأقصر من وقفته عند النقطة.

مواضع استخدامها:

أ. بين جملتين تكون ثانيتهما مسببة عن الأولى أو نتيجة لها، نحو: لقد غامر بماله كله في مشروعات لم يخطط لها؛ فتبدد هذا المال.

ب. بين جملتين تكون ثانيتهما سببًا في الأولى، نحو: لا تمازح سفيهًا ولا حليمًا؛ لأن السفيه يؤذيك، والحليم يشمئزّ منك.

ت. بين جمل طويلة، يتألف من مجموعها كلام تام الفائدة، فيكون الغرض من وضعها إمكان التنفس بين الجمل، وتجنب الخلط بينها بسبب تباعدها، نحو: ليست المشكلة في المدارس نابعةً من جفاف المناهج، أو تدنّي مستوى الطلاب، أو طول اليوم الدراسي؛ وإنما المشكلة في عدم تعاون الآباء مع المدرسة.

ث. بين جملتين تامتين إذا جمعت بينهما أداة ربط، نحو: الإنسان العاقل يأكل خبزه بعرق جبينه؛ أما الجاهل فيعيش عالةً على الآخرين.

ج. بين جملتين تامتين مرتبطتين بالمعنى دون الإعراب: إذا أحسن التلميذ فشجّعوه؛ وإن أخطأ فأرشِدوه.

ح. بين الأصناف الواردة في جملة واحدة عندما تتنوع أقسامها، نحو: من مملكة النبات: السرو، الصفصاف والصنوبر؛ التفاح، الخوخ والمشمش؛ القمح، الشعير والذرة.

③ النقطة (.)

تسمى الوقفة، ويوقف عندها وقفة تامة. وهي توضع في الأماكن التالية:

أ. بعد نهاية الجملة التامة المعنى، ولا تحمل معنى التعجب أو الاستفهام، نحو: خير الكلام ما قل ودل، ولم يَطُلْ فيُمَلّ.

ب. بعد نهاية الجملة أو الجمل التي تم معناها في الكلام، واستوفت كل مقوماتها، وحينها يلاحظ أن الجملة أو الجمل التالية تطرق معنى جديدًا وإعرابًا مستقلا، نحو: رِضى الناس غايةٌ لا تدرك.

ت. في نهاية الفقرة، نحو: المعلقات: قصائد مختارة من أجود الشعر الجاهلي، وتسمى المطولات والمذهبات.

ث. بين الحروف المرموز بها للاختصار، نحو: ناظم قصيدة الأرض الياباب هو الإنجليزي ت. س. إليوت. ق. م (قبل الميلاد).

④ النقطتـان الرأسيتـان (:)

من مواضع استعمالهما:

أ. بعد القول أو ما هو في معناه (حكى، حدث، أخبر، سأل، أجاب، روى)، نحو: قال أحد الحكماء: العلم أكثر من أن يؤتى به؛ فتخير من كل شيء أحسنه.

ب. بين الشيء وأنواعه، أو أقسامه، نحو: أيام الدهر ثلاثة: يوم مضى لا يعود إليك، ويوم أنت فيه لا يدوم عليك، ويوم مستقبل لا تدري ما حاله.

ت. بين الكلام المجمل والكلام الذي يتلوه موضحًا له، نحو: المرء بأصغريه: قلبه ولسانه.

ث. قبل الأمثلة التي تساق لتوضيح قاعدة، أو حكم، وغالبًا ما تستخدم النقطتان في هذه الحالة بعد كلمتَيْ «مثل»، أو «نحو» أو قبل الكاف، نحو: تحذف نون المثنى عند إضافته، نحو: يدا الزرافة أطول من رجليها.

ج. بعد الصيغ المختومة بألفاظ: «التالية»، «الآتية» ، «ما يلي»، أو ما يشبهها، نحو: هذه نصيحتي إليكم تتلخص فيما يأتي: لا تستمعوا إلى مقالة السوء، ولا تجروا وراء الإشاعات، ولتكن ألسنتكم من وراء عقولكم.

ح. قبل شرح معاني المفردات والعبارات؛ لتفصل بين المفردات أوالعبارات ومعانيها، نحو: الاسم: لفظ يدل على معنى في ذاته، وغير مقترن بزمن.

خ. قبل الكلام المقتبس، نحو: من الأقوال المأثورة: «عند الشدائد يعرف الإخوان».

د. في كتابة الوقت للفصل بين الساعات، الدقائق والثواني، نحو: الساعة الآن تشير إلى 12:30:45.

⑤ الشَّرْطة (–)

وتسمى الوَصْلة والمعترِضة. وتستعمل في المواضع التالية:

أ. في أول الجملة الاعتراضية (أو العارِضة) وآخرها، وتقع جملة الاعتراض بين متلازمين أو متصلين، كالمبتدأ والخبر، والفعل ومفعوله، ويؤتى بها للدعاء، أو الاحتراس، أو ما شابه ذلك، نحو: كان عمر بن عبد العزيز – رضي الله عنه – عادلًا.

ب. بين المبتدأ والخبر إذا طال الكلام بينهما، نحو: الإنسانُ الّذي يعمل بجدّ ونشاط، ويخلص للعمل الّذي يقوم به، ويكون واثقا بنفسه، مستقيمًا في آرائه، صادقا في أقواله، عفيف القلب واللسان، حيّ الضمير – هو المثال الذي يُحتذى.

ت. بين الشرط وجوابه إذا طال الكلام كثيرا بينهما، نحو: من يَسْعَ للوصول إلى هدفه بكل جد وإخلاص، معتقدا أن الإنسان الذي لا يعمل يفشل في حياته، ومؤمنا بأن لا وصول إلا بالمثابرة، واقتحام الأهوال، والسيطرة على العقبات التي تعترض سبيله – يَنجحْ في حياته.

ث. بعد جملة طويلة، يعقبها إجمال لمعانيها، نحو: إن الصدق في التجربة، وجودة الصياغة الفنية، وسمو الأفكار والعواطف، وروعة الصور – كل ذلك يسهم في رفع شأن الأدب.

ج. تستخدم بين الجمل المعترضة، نحو: ذهبت إلى مدرسة الإيمـان – القريبة من السّوق – لمقابلة المدير.

⑥ علامة الاستفهـام (؟)

أ. توضع بعد الجملة الاستفهامية، سواء أكانت أداة الاستفهام مذكورة في الجملة، أم محذوفة: أيّكما الفائز بالجائزة؟ متى عُدْتَ من السفر؟ ومثال أداة الاستفهام المحذوفة: تَرى المنكرَ ولا تغيّره؟ (أي: أتَرى المنكرَ ولا تغيّره؟)

ب. عند الشك في معلومة أو عدم التأكد من صدقها، نحو: لا نعرف على وجه اليقين تاريخ وفاة الخليل بن أحمد: هل توفي سنة مئة وسبعين للهجرة؟ أو أنه توفي عام خمس وسبعين ومئة؟ أو كانت وفاته سنة ثمانين ومئة؟ سنحاول عرض الروايات المختلفة.

⑦ علامة التعجب، الانفعـال، التأثّر (!)

توضع بعد الجمل التي تعبر عن الانفعالات النفسية، في المواضع التالية:

أ. التعجب، نحو: ما أجملَ الربيعَ! لله دره شاعرًا!
ب. الفرح، نحو: يا بشراي! وا فرحتاه!
ت. الحزن، نحو: وا حسرتاه! وا مصيبتاه!
ث. الدعاء، نحو: ربي وفقني! تَبًّا لك!
ج. الدّهشة، نحو: يا جَمال الخضرة فوق الرُّبا!
ح. الاستغاثة، نحو: وامعتصماه!
خ. التحييذ، نحو: مرحى لك مرحى!
د. الترجّي، نحو: لعل الله يرحمنا!
ذ. التمني، نحو: ليت الشبابَ يعودُ يومًا!
ر. التأسف، نحو: وا أسفاه!
ز. المدح، نحو: نعم الوفيّ! حبّذا الكرم!
س. الذم، نحو: بئس اللئيم!
ش. التذمّر، نحو: طفح الكيل!
ص. الإنذار، نحو: ويل له!
ض. التّحذير، نحو: إيّاك والمراوغة!
ظ. الإغراء، نحو: الصدقَ، الصدقَ!
ع. التأفّف، نحو: أفٍّ لتصرفاتك!
غ. بعد الاستفهام الاستنكاري، نحو: وهل يخفى القمر؟!

⑧ علامة الحذف (...)

وتسمى أيضا «نقط الاختصار» أو «نقط الإضمار». وهي ثلاث نقط (لا أقل ولا أكثر)، وتستخدم ملاصقة للكلمة التي سبقتها، في الحالات التالية:

أ. عندما ينقل الكاتب جملة أو فقرة أو أكثر من كلام غيره، للاستشهاد بها في تقرير حكم، أو في مناقشه فكرة، قد يجد الموقف يشير إلى الاكتفاء ببعض هذا الكلام المنقول، والاستغناء عن بعضه، مما لا يتصل اتصالًا وثيقًا بحاجة الكاتب، فيحذف ما يستغني عنه، ويكتب بدل المحذوف علامة الحذف، لتدلّ القارئ على أنّ الكاتب المقتبِس أمينٌ في النقل، ولم يبتر الكلام المنقول، نحو: «فكرة الإحسان في الإسلام فكرة واسعة الأفق، تشمل كل خير يقدم للناس: كإعانتهم في أمورهم، أو نهيهم عن ارتكاب المعاصي، أو هدايتهم للطريق الصحيح... كلّ هذا إحسان، بل إن معاملة الحيوان برفق، إحسان وصدقة كذلك».
ب. للدلالة على الإيجاز والاختصار، نحو: قرأت روايات نجيب محفوظ كلّها: خان الخليلي، والسكرية، واللص والكلاب...
ث. توضع عوضًا عن الكلام الذي يُستقبَح ذكرُه، نحو: تملّكني الأسى حين سمعت هذين الرجلين يتشاتمان ويتبادلان أنواع السباب التي يندى لها الجبين، فيقول أحدهما... ويقول الآخر...

⑨ علامة التنصيص (« »)

علامات التنصيص يطلق عليها «علامة الاقتباس»، أو «المزدوجتان»، أو «الشناتر».

تستخدم في المواضع التالية:

أ. توضع بينها العبارات المقتبسة بنصها من كلام الآخرين، والموضوعة في سياق كلام الناقل، تمييزًا للكلام المقتبس عن كلام الناقل، نحو: التواضع من أمهات الفضائل، دعا إليه الأنبياء والحكماء، وقيل فيه كلام كثير. ومن أفضل ما قيل فيه كلمة لعباس محمود العقاد: «التواضع نفاقٌ مرذول، إذا أخفيت به ما لا يخفى من حسناتك توسلًا إلى كسب الثناء».
ب. توضع بينها العبارات التي تأتي بعد القول، كالسؤال، والتسمية، والجواب، والنداء إلخ، نحو: جاء في الحديث: «إذا لم تستح، فاصنعْ ما شئت».
ت. توضع بينها العبارات التي يُراد لفت الانتباه إليها، أو التي يتحفظ في استخدامها، نحو: أفضل موضوع عند الطلاب «علامات الترقيم».
ث. توضع بينها عناوين الكتب والمجلات والصحف والمقالات والقصائد، نحو: مطوّلة «عبقر» الشعرية لشفيق معلوف من أبرز ما أبدع في الشعر العربيّ المعاصر.

ج. عند الحديث عن لفظة ومناقشة معانيها واستخداماتها، نحو: تمخّضت الدراسة عن أنّ «إنْ» وردت في القرآن أكثر مما وردت «إذا».
ح. توضع بينها الألفاظ العامية وغير العربية، نحو: كان أسلوبه في الكلام «شرشحة».

⑩الهِلالان، القوسـان الهلاليّـان ( )

يوضع بينهما الجمل والألفاظ التي ليست من الأركان الأساسية للكلام، وهي التالية:
أ. ألفاظ التفسير والإيضاح والتحديد، نحو: الأخطل الصغير (بشـارة الخوري) من أشهر شعراء العرب المعاصرين.
ب. ألفاظ الاحتراس، منعًا للبس، نحو: الذّمام (بالذال المكسورة) العَهْد، والزّمام (بالزاي المكسورة) ما تُقاد به الدّابة.
ت. الأرقام والتواريخ، نحو: الرقم (١٠٠) يكتب مِائَة أو مِئَة. ابن سلّام الجمحي (ت ٢٣١ هـ) صاحب كتاب «طبقات فحول الشعراء».
ث. التصرفات والحركات المعينة التي يقوم بها الممثلون في المسرحية، نحو:
حي بن يقظان (مخاطبًا الجمهور): أتعبدون الله أحدًا لا شريك له؟
الجمهور (بأصوات مختلطة): نعم! نعبده أحدا لا شريك له.
ج. عند ذكر مصطلح بديل بجانب المصطلح المذكور، نحو: الفاصلة (أو الفصلة) علامة ترقيم شائعة.
ح. التمثيل لجمل سابق، نحو: من المميزات العامة للغات السامية (العربية والعبرية مثلاً) وجود الجملة الاسمية.
خ. العبارات التي يراد لفت النظر إليها، نحو: اتهمني المدير بالتقصير (ويعلم الله أني مجد)، فظلمني.
د. الأسماء والعناوين غير العربية للتوضيح للقارئ، نحو: سافرت إلى (ڤاليتـا). في حال استخدام أسماء مشهورة فلا داعي للأقواس، نحو: درستُ في ڤيينّـا.
ذ. تستخدم أيضا داخل أقواس التنصيص، إذا جاء كلام على لسان المتحدث المنقول عنه، نحو: قال لي وهو يهمّ بالخروج: «لقد أخبرت الطبيب أنني أشعر بالإرهاق، وبآلام المفاصل، فقال لي (عليك بالراحة يا علي)، وكتب لي دواء للعلاج».

تنبيهات مهمّة باستخدام علامـات الترقيم

أوّلًا: علامات الترقيم كافّة تأتي مباشرة بعد الكلمة وتكتب ملاصقة لها ولا يُترَك أيّ فراغ بينها وبين الكلمة التي تسبقها. الكلام داخل الأقواس يكتب مباشرة بعد فتح القوس دون فراغات، ويغلق القوس مباشرة بعد انتهاء آخر كلمة فيه، نحو:
«العلم نور» (القدس عاصمة الثقافة العربية) تجري الرياحُ بما لا تشتهي السّفن [المتنبي].
ثانيًا: علامة الاستفهام والتعجّب وموقعها داخل الأقواس: إن جاءت على لسان كلام منقول تكتب داخل القوسين، وإن كانت على لسان المتحدّث تكتب خارج القوسين، نحو: سألني المدرّس: «هل أنت مستعد للامتحـان؟»، فأجبته: «بكل تأكيد».
لماذا قال لك المدير يوم أمس: «أنت طالب مجتهد يا نبيل»؟ (ورد الاستفهام ورد على لسان المتحدث نفسه، لا على لسان نبيل)
قال حسن: «ما أجملَ الربيعَ!».
ما أجملَ قولَ سعيدٍ: «العِلم نور»!

بتصرُّف عن: ديوان العرب http://www.diwanalarab.com